مَسْرَحِيَّةُ "فِي انْتِظَارِ غُودُو" لِصَامْوِيل بِيكِيتْ:
بَحْثٌ عَنْ صَدَى الْحَدَاثَةِ فِي عَبَثِيَّةِ مَا بَعْدَ الْحَدَاثَةِ

Waiting for Godot:
A Modernist Inquiry into the Absurdist Postmodern

Snehanjali Das

ترجمة: د. أحمد فريحي

جامعة ابن طفيل

المغرب

fraihiahmed34@gmail.com

مَسْرَحِيَّةُ "فِي انْتِظَارِ غُودُو" لصَامْوِيل بِيكِيتْ ـــــــ

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

مَسْرَحِيَّةُ "فِي انْتِظَارِ غُودُو" لصَامُويل بِيكِيتْ ـــــــ

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

مَسْرَحِيَّةُ "فِي انْتِظَارِ غُودُو" لصَامُويل بِيكِيتْ ـــــــ

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

مَسْرَحِيَّةُ "فِي انْتِظَارِ غُودُو" لصَامُويل بِيكِيتْ ـــــــ

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

مَسْرَحِيَّةُ "فِي انْتِظَارِ غُودُو" لصَامُويل بِيكِيتْ ـــــــ

يُسلّط المظهرُ البسيط للمسرح، وفقًا لتوجيهات الإخراج في المسرحية، مع قلة الدعائم أو انعدامها، الضَّوء على الظُّروف المعيشية القاسية للناس خلال فترة الحرب، إذ تعكس المسرحية بيئةً مماثلة من الكآبة واليأس. وممَّا يزيد من حدّة "القلق" الحداثي الذي تُركّز عليه مسرحية "في انتظار غودو"، خطابُ **لاكي** كمثال بارز فيها. إنَّ شخصية **لاكي**، العبدُ الصَّامت الَّذي بدا خاضعًا للسيد **پوزو**، يُنظر إليه على أنَّه اللاوعي، فلمَّا يتحدَّث، يعجزُ المشاهدون عن فهم انفجارِه اللَّفظي، فنواجه شيئًا يبدو أكثر عبثية من الأحداث الَّتي شهدوها حتى الآن. يمكنُ النَّظر إلى شخصية **لاكي**، من منظور التَّحليل النَّفسي، على أنَّه اللاوعي المكبوت لمجتمع متحضر، مثله مثل شخصية **بيرثا أنطو انيتا ماسون** في رواية "جين آير" **لشارلوت برونتي**.[1] إنَّ كلام **لاكي** يخلو من الفواصل والنُّقط، ويصبحُ مصدر إحباط لدى الجمهور، لأنَّ الفُرصةَ الوحيدة المُتاحة لهذه الشَّخصية في المسرحية للتعبير عن آرائها لا تُثمر شيئًا، وإنَّما تُخرجُ فقط سلسلة من الألفاظ المتدفقة من الوعي. ولو اعتبرنا كلام **لاكي** خاليًا من المعنى، فلا بد أنْ يكونَ العكس صحيحًا، أي يكون كلامُ الشَّخصيات الأخرى يحملُ معنى. وعلى الرَّغم من ذلك، فقد رأينا من خلال دائريّةِ الحوار، واغترابِ اللُّغة المتأصل في الواقع من منظور حداثي، أنَّ هذا أبعدُ ما يكون عن الحقيقة. لذلك، فإذا لمْ يكن كلام الشَّخصيات الأخرى مؤشرًا حقيقيًا على الكلام المنطقيّ، فإنَّ الادّعاء بأنَّ كلام **لاكي** "خالٍ من المعنى" يصبحُ ادعاءً غير قائم على أساس. فلمَّا يكشفُ اللاوعي عن ذاته بمعناه الحقيقي، فإنَّه يُشكِّك في أفكارنا السَّابقة عن الذَّات، ويُقوّضها، ويُزعزعُها.

مع شخصيتي **لاكي** و**پوزو**، تتغيَّرُ موازين القوى. ونرى الآن عنصرًا ما وراء مسرحي، حيث يصبحُ **ڤلاديمير** و**إستراغون** متفرّجين كالجمهور. ومع ذلك، وكما يعتقد **جان پول سارتر** بحق،[2] قد توجدُ في الحياة أوهامٌ عن العبودية المُطلقة، لكن هذا لا يعني الاستسلام بالضَّرورة، كما نرى في حالة **لاكي** الَّذي "يختار" الكلام. ينظرُ الواقعيّون إلى اللُّغة كوسيلة للتواصل، ولنقل إنَّهم ينظرون إليها باعتبارها انعكاسا حقيقيا للواقع. أمَّا الحداثيّون، فيرون اللُّغةَ منفصلةً عن الواقع. فبالنِّسبة إليهم، اللُّغة غيرُ مستقرة بطبيعتها، وتعكسُ صورتَها المجزأة. إنَّ شخصيات المسرحيّة لا تمتلكُ امتياز التأمل في واقعها، وبالتالي، فهي منفصلة عن هذا الواقع. إنَّ قَبول الأشياء كما هي، وهو جانب ما بعد حداثيّ بامتياز، يمكن تقويضُه من خلال نظرةٍ حداثية للحياة،

---

1 - رواية "جين آير" Jane Eyre، هي سيرة ذاتية للخادمة جين آير، كتبتها الروائية والشاعرة الإنجليزية شارلوت برونتي Charlotte Brontë (1816-1855). لقد وقعت جين آير في حب رب عملها إدوارد روتشستر، دون أن تعلم بأن هذا الأخير كان يخفي زوجته الأولى بيرثا أنطوانيتا ماسون في علية قصر ثورنفليد هول الذي كان يسكنه، وذلك بسبب إصابتها بالجنون. وتُعرف شخصية بيرثا أنطوانيتا ماسون "بالمرأة المحتجزة في العلية"، وهي شخصية محورية في رواية جين آير، تمثل الجانب المظلم للزواج؛ وغالباً ما تُفسر على أنها تمثل الرغبات المكبوتة والقيود الاجتماعية التي كانت تواجها المرأة في العصر الفيكتوري، وتلعب دوراً في دفع جين آير لاتخاذ قرارها بالاستقلال الذاتي، وتظهر كذلك كعائق أمام زواج جين وروتشستر، مما يجبر جين آير على الاختيار بين الحب والواجب الأخلاقي والاستقلال.

2 - Jean Paul Sartre (1905-1980) فيلسوف، وأديب، ومثقف فرنسي. يعتبر من أهم فلاسفة القرن العشرين، لكونه ربط الفلسفة بالأدب والحياة والمجتمع؛ ويعد من الفلاسفة غزيري الإنتاج الفلسفي، والفلسفي الأدبي. ارتبط فكره بالوجودية، والفينومينولوجيا، والبنيوية، والماركسية.

مَسْرَحِيَّةُ "فِي انْتِظَارِ غُودُو" لصَامُويل بِيكِيتْ ـــــــ

المراجع:

1- Abbas, A. M. (2015, January). The Significance of Language in Samuel Beckett's Waiting for Godot. https://www.researchgate.net/publication/34892334_The_Significance_of_Language_in_Samuel_Beckett's_Waiting_for_Godot

2- London: Faber and Faber Limited, 24 Russell Square. (1956). *Waiting for godot: A tragicomedy in two acts: Beckett, Samuel, 1906-1989: Free Download, borrow, and streaming*. Internet Archive. http://archive.org/details/waitingforgodott0000beck_b3g6/page/14/mod2up

3- Poetry Foundation. (1989). *The Second Coming*. http://www.poetryfoundation.org/poems/43290/the-secondcoming

4- Shanon, E. (2016). Modernism as projected through the character of Vladimir in Samuel Beckett's Waiting for Godot | Shanon | Journal of Language and Literature. https://ejournal.usd.ac.id/index.php/JOLL/article/view/361